فان الله سبحانه بما هو حكمته جعل في كل بلد من الفاكهة
ما ينتفع به اهله في وقته لحفظ صحتهم واستغنا بهم به عن
كثير من الادوية اذ من اكل منه ما ينبغي في الوقت الذي
ينبغي على الوجه الذي ينبغي كان له دوا اي دواه ومن
احتمى عنه مطلقا كان ذلك سببا لبعده عن الصحة والقوة
القثا بضم القاف وكسرها وهو نوع من الخيار بالرطب
اشار صلى الله عليه وسلم في الخبر المحيل الى علة ذلك بقوله
يكسر حر هذا ببرد هذا اي لان القثا باردة والرطب حار
فاذا جمع بينهما حصل الاعتدال وفيه انه صلى الله عليه وسلم
كان مراعيا في اكله صفات الاطعمة وطبايعها واستعمالها
على قاعدة الطب فاذا كان في احد الطعامين ما يحتاج
لتعديل عدله وبضده ان امكن كما ذكر وهذا اصل كبير
في المركبات من الاغذية والادوية وان لم يجد ذلك
تناول على حاجة من غير اسراف وهو غير قادح وفي
الحديث حل اكلهما معا من غير كراهة وحل الجمع بين
ادامين واكثر وان ذلك لا ينافي الكمال والزهد سيما
ان كان لمصلحة دينية وكراهه بعض السلف له ينبغي حمله
على سرف او تكبر وخيلا او تكلف او مباهاة قيل ليس
المراد بجمعهما مضغهما معا لان ذلك غير موافق للذايقة
كما هو ظاهر وانما المراد بجمعهما في المعدة اما لانه انفع
لهما اولرد ما اشتهر انه يضر جمع الحلو مع الخربز انتهى
وليس في محله لانه صرف للاحاديث عن ظواهرها بمجرد
الحزر والتخمين وكان قايل ذلك لم ير حديث ابي نعيم

الاتي

الاتي فياكل الرطب بالبطيخ وقوله او لرد الى اخره انما يصح ان
ثبت ان ذلك الاشتهار كان في ذلك الزمن واني له بذلك الان
باخذه من الاستنجا ب المعكوس وهو ليس بحجة كما هو مقرر
في الاصول على ان الذي اشتهر ليس على ما في كل شي بل خاص
بالقثا احترازا انقل عن بعض الاطبا انه يضر اكله مع الخربز
البطيخ بالرطب قال الترمذي حسن غريب وزاد ابو داود يكسر
حر هذا ببرد هذا او برد هذا بحر هذا والبطيخ هو الاصفر
المعبر عنه في الرواية الاتية بالخربز وسندها صحيح وهو
حار فليحمل هنا على نوع منه لم يتم نضجه فان فيه
برودة يعدلها الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر
محتجا بان الاصفر فيه على ان الاصفر بالنسبة للرطب
برودة وان كان فيه لحلاوته طرف حرارة وفي خبر الطبراني
بسند ضعيف رايت في يمين النبي صلى الله عليه وسلم قثا
وفي شماله رطبا وهو ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة وفي
خبر لابي نعيم بسند ضعيف ايضا كان ياخذ الرطب بيمينه
والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة
اليه واخرج ابن ماجه عن عايشة ارادت امي معالجتي
للسمنة لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثا فسمنت كاحسن
سمنة وفي رواية للنسائي التمر بالقثا وروي في فضل
البطيخ احاديث كلها باطلة كما قاله الحفاظ واخرج ابو
داود وابن ماجه قدم علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدمنا له زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر واحد

Copyright © King Saud University